محاضرة قيمة مفرغة بعنوان:

التبيان لبعض بركات شهر رمضان

لفضيلة الشيخ الوالد

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الرُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً إلى يوم الدين،

الحمد لله الذي جمعنا وإياكم في هذه الليلة المباركة في ليلة "السادس والعشرين من شعبان لعام سبعة وأربعين وأربعمائة وألف" في مسجد الرحمن بمدينة الغيظة نجتمع ونحن على استعداد لاستقبال شهر عظيم وشهر كريم شهر "رمضان" وإن كان هذا الشهر هو الشهر التاسع من أشهر العام إلا أنه يكاد أن يكون آخر أشهر العام فلذلك تجد أن الكثير من المسلمين يختم عامه بالعبادة والطاعة وأصحاب الأموال يخرجون الزكوات وكثير من الناس يتزودون من الطاعات فإذا جاء شوال يشرعون في عامٍ جديدٍ من العبادة والطاعة ابتداءً بصيام ستة أيام من شوال وهكذا، وتمضي الشهور وربما لا تعد أيامها ولا تعرف أوقات دخولها إلا إذا أحتاج إمرُؤٌ لكتابة التاريخ بينما دخول شهر رمضان يعلمه الخاص والعام حتى الأطفال وأهل البادية وأهل الحاضرة والجميع يهتم لهذا الشهر والدول تنصب من ينظر إلى مطلع الهلال اهتمام عظيم من المسلمين بهذا الشهر الكريم وهذا يدل على أهميته وعظيم منزلته وفضله عند الله ثم عند المسلمين بل حتى بعض الكافرين ربما هنَّى المسلمين بدخول هذا الشهر، شهر شأنه شأن بين الشهور وفضيلته عظيمة بين الفضائل تجتمع فيه أمهات العبادات الصلاة كما هي في غيره من الأيام إلا أنه يزاد الإجتماع في المساجد لصلاة التراويح وهكذا الزكاة أكثر المسلمين يخرجون زكواتهم في رمضان وهكذا الصيام قد فرض وزيارة البيت جعل النبي صلى الله عليه وسلم زيارته في رمضان كحجة مع النبي عليه الصلاة والسلام كحجة وليست أي حجة ولكن مع النبي صلى الله عليه وسلم زد إلى ذلك ما يجتمع في هذا الشهر من كثرة الدعاء أغلب المسلمين يتخذون هذا الشهر لرفع حاجاتهم إلى الله سبحانه وتعالى الاعتكاف الكثير، والكثير، من المسلمين ربما اعتكفوا العشر الأواخر أو بعض العشر الأواخر أو هكذا القرآن ما شاء الله تشرئب النفوس لتلاوته أو لسماعه من الخاص والعام عبادات لا توجد وإن وجدت لا يكون النشاط لها والاستعداد لها كما هو الشأن في رمضان زد على ذلك أغلب المسلمين في السَحر في استيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقول «تسحَّروا فإن في السحور بركة» ومن أعظم البركات أن تكون مستيقظاً في ذلك الوقت حينَ ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ربما تدعوه دعوة يستجيبها الله لك يصلح بها حالك ومآلك

وهكذا طول اليوم والإنسان صائماً له أن يدعو الله لأن الصيام من أوقات استجابة الدعاء في أي وقت من صبحك إلى مساءك وأنت في الصيام أيضاً مما يميز هذا الشهر الاهتمام بالمساجد تجد أن الناس يهتمون بالمساجد بعضهم يفرشها وبعضهم ينظفها وهكذا يستعد لتكيفها ولتبخيرها ولتطيبها شيء عجيب جعله الله عز وجل في قلوب المسلمين وفي أحوال المسلمين زد على ذلك الفرحة التي يجعلها الله عز وجل في القلوب بمجيء هذا الشهر يفرحون بدخوله ويفرحون بخروجه ويفرحون عند إفطارهم ويفرحون عند كثير من شأنهم بهذا الشهر العظيم الكريم "رمضان" الجميع يفرح حتى الطفل الغير مميز أو المميز يفرح زد على ذلك أن الله ينعم على عباده المسلمين بكثير من النعم في مأكولهم في مشروبهم في ملبوسهم في التوسع على فقرائهم بما لا يكون في غير رمضان بركات يا أخوة بركات في هذا الشهر تجد الناس في سعه أحسن من غيره من الشهور وإن كانوا يأكلون ويشربون في كل شهر لكن في هذا الشهر زيادة من ذلك ورأفة فيما بينهم وشفقة فيما بينهم وتعاون وصلة، صلة للأرحام وإحسان إلى الجيران وإحسان إلى الفقراء وتدفع الزكوات بل والصدقات المستحبات والبعيد عن المسجد يدخل المسجد انظر إلى من حولك تجد أن البعيد عن المسجد في رمضان يدخل المسجد خير عظيم ربما كان هذا في بداية لاستقامته بداية لصلاح شانه وهب أنه قصر في غير رمضان هذا الاجتهاد في رمضان في ميزان حسناته لا يحبطه إلا أن يأتي بشرك أكبر أو بكفر وإلا يبقى في ميزان حسناته فكثير ممن يقع منه القصور في غير رمضان ما شاء الله في رمضان يحصل حسنات صلاة الجماعة قراءة القرآن صلة الأرحام الصيام ربما كذلك تيسر له التراويح ربما تيسر له الاعتكاف فهو موسم يتعين على الجميع أن يستغله على جميع المسلمين المسارع والمبادر يزداد مسارعة ومبادرة بدل أن كان في الأشهر العادية ربما يصلي الليل وحده إذا كان نشيطاً وغيره نائم في رمضان الجميع يصلي بفضل الله يزداد نشاطه تزداد همته تزداد رغبته وهكذا يتطوع في غير رمضان وفي رمضان الجميع يصوم وهكذا قراءة القرآن ربما دخل المسجد ونظر يمنة ويسرة ما يرى أحدا خرج من المسجد بينما في رمضان يلتفت يمنة ويسرة وإذا بالناس في المسجد يجلسون ويقرأون فيزداد ولا يجد الغربة التي كان يجدها في غير رمضان ما يجد الغربة المساجد ممتلئة في المغرب في الفجر والظهر له حظه وإن كان يقع فيه نوع قصور في رمضان والعصر له حظه نعشة، نعشة، إيمانية ونعشة علمية كثير من المساجد تلقى فيها دروس تلقى فيها

نصائح تلقى فيها توجيهات فيتعلم الناس أحكام العقيدة أحكام التوحيد أحكام الصيام وربما رُكِز على خطب ومحاضرات أكثر من غيره من الأيام وأكثر من غيره من الشهور والمعدة شبه فارغة والمثل عند العرب "أن البطنة تذهب الفطنة" فإذا كانت المعدة شبه فارغة والأشغال شبه يعني بعيدة تجد هذا يجلس في الظهر يسمع درساً أو يسمع توجيهاً أو يسمع نصيحة وهكذا في العصر وإذا به ما يخرج رمضان إلا وقد حصل من العلوم وحصل من الفوائد الخير العظيم والفضل العميم ويشترك الجميع في الأجر يشترك الجميع حتى النساء التي تشغل بطبخ كم لها من الأجر أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من فطر صائماً كان له مثل أجره» وهذه المرأة تطبخ ربما فطر من طبخها خمسة، عاشرة، وربما أكثر بحسب حال الأسرة وبحسب حال من يدخل إلى هذه الأسرة فإذًا الزوج مأجور على شرائه للطعام وعلى جلبه له والابن مأجور إذ يطيع أباه ويجلب ويساعد ويأتي والمرأة مأجورة إذ تطبخ وتعد وهكذا فيفطر هذا الصائم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويؤجرون الأجر العظيم ويحصلون الخير العميم وهكذا يعني أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من جهز غازياً له مثل أجره» فكذلك المرأة تجهز الطعام للسحور تجهز الطعام للفطور وتساعد في كثير من الشأن وتؤجر الأجر العظيم ما عليها إلا أن تحتسب الشاهد أن الجميع له خير في هذا الشهر الأطفال يصومون حتى الصغار تجده بن سبة سنوات، ثمان سنوات، تسع سنوات، عشر سنوات، ربما ما يفطر في رمضان لاسيما من عوده أبوه فيؤجر هو في زمن ليس بزمن تكليف فتكتب عليه السيئات ومع ذلك يصوم تكتب له حسنات يصلي تكتب له حسنات يحضر الدرس تكتب له حسنات يقرأ القرآن تكتب له حسنات وحسناته في ميزان أبيه وأمه ومن يدله ويعلمه ويرشده انظروا كيف نتحصل على حسنات بدون كلفة بدون تعب بدون نصب في غير رمضان ربما الإبن ما يصلي إلا بتعب متابعة صلي يا إبني إفعل يا إبني في رمضان ما شاء الله مقبل ويصوم ويؤجر على الصيام وأبوه يؤجر على تصويمه وأمه تؤجر على تعليمه ويؤجر في إطعامه ويؤجر في جميع شأنه إذن شهر رمضان شهر نعشة في العبادة شهر نعشة في العبادة الحرم يمتلئ تمتلئ طرقه تمتلئ ساحاته الطيران يشتغل الباصات تشتغل لنقل المعتمرين والمصلين والصائمين والمتقربين لرب العالمين المكاتب تشتغل كثير من الناس يشتروا المصاحب إما للقراءة فيها أو لتوزيعها حتى المطابع تشتغل في رمضان وقبل رمضان لإعداد الكتب

التي تدرس والتي تعد لشأن رمضان الأسواق تنتعش تنتعش كل هذا بالبركة التي جعلها الله عز وجل في هذا الشهر العظيم يعني كل شيء منتعش في رمضان في باب المآكل والمشارب والملابس والمساكن والزيارات وكذلك الأسواق وجميع الأشياء وهذا أمر ملاحظ موسم عند التجار الذين يتاجرون في شأن الدنيا كما أنه موسم في التجار الذين يتاجرون مع الله سبحانه وتعالى ﴿'إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩)'لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)'﴾ [سورة فاطر]

هذه الثلاث الأشياء أكثر ما تكون في رمضان أكثر ما تكون في رمضان ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ أكثر تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى في رمضان سواء في الصلوات أو في غير الصلوات أمر متفق عليه لا يعارضه عاقل ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة والمستحبة أكثر ما تقع من الأشخاص المكلفين في رمضان في رمضان الذي ما يصلي الضحى يحرص على صلاة الضحى الذي ما يقيم الليل يشرع في قيام الليل أو في بعضه وأما المفروضة فأمرٌ ظاهرٌ بيِّنٌ واضح ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

النفقات في رمضان تكثر أكثر من غير رمضان سواء النفقات المالية أو النفقات الغذائية أو الكسوة أو غير ذلك نفقات، فكل هؤلاء ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ مع الله والوعد من الله ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ يعطيهم أجورهم مضاعفة كاملة غير منقوصة "ويزيدهم من فضله" الحسنة بعشرة أمثالها «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» إنه غفورٌ متجاوز عن ذنوبهم ومعاصيهم شكور لأعمالهم الصالحات فيجازي بالحسنة بعشرات الحسنات إذن ألا ترون أن شهر رمضان شهر نعشة في جميع جوانبه العلمية والعملية والدينية والدنيوية من الكبار والصغار في المدن والقرى والبوادي،

إذن عباد الله علينا أن نستغل هذا الشهر أن نستغل ونستعد ابتداءً بإخلاص النية لله عز وجل كل عمل اعمله لله ﴿'قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)'لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)'﴾ [سورة الأنعام]

وهكذا بمتابعة النبي عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس.. أكرم الناس أبذل الناس أعطى الناس أحسن الناس في عبادته في جميع شأنه.. "وأجود ما يكون في رمضان" أجود ما يكون في رمضان.. إن فسرنا الجود بمعنى الإنفاق كان ينفق في رمضان أكثر من غير رمضان وإن فسرنا الجود بحسن العمل والعبادة كان في رمضان أحسن من غير رمضان لاسيما في العشر الأواخر من رمضان كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيى الليل وشد المئزر وأيقظ أهله وكان أيضًا يعتكف في المسجد

انظروا إلى الخير العظيم إلى البركات العظيمات حين يجتمع المسلمون في المساجد بركة يا أخوة بركة تلتفت عن يسارك تجد جارك تلتفت عن يمينك تجد أخاك تنظر يمنة ويسرة ربما تجد إبنك تجد قريبك الجميع يحرص على الخير يحرص على التزود من الخير الجميع يسارع يبادر بين مستقل ومستكثر "بين مستقل ومستكثر" فهنيئا لمن شمر وهنيئا لمن استغلى هذا الشهر العظيم استغلالاً تاماً استغلالاً كاملاً تغفر ذنوبه تستر عيوبه تقضى حاجاته تيسر أموره تعبد دروبه إن مات على هذا الحال لقي ربه بخير عمل والأعمال بالخواتيم وإن لم يمت على هذا الحال أتى بغير ذلك من الأعمال في بقية العام ويأتي عليه رمضان فيزداد يحصل توبة

كم من إنسان يكون مسرفا على نفسه بذنوب كثيرة فيتوب في رمضان يتوب بعضهم وإن كان ما زال في شهوته وفي فعلته وفي شانه إلا أنه يستشعر أن الصيام ما يقبل إلا بالتوبة قد يذنب بعد رمضان لكن توبته من الذنوب قد تؤدي إلى تبديلها بالحسنات لما قال الله عز وجل ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾

نعم عباد الله فعلينا أن نستغل هذا الشهر ونجتهد فيه ونكثر من سؤال الهداية ونكثر من سؤال الثبات ونكثر من سؤال الله عز وجل التوفيق والسداد يستجيب الله لنا إبنك بحاجة إلى دعاء استغل الشهر بالدعاء أن الله يصلحه ويوفقه ويسدده وهكذا أنت بحاجة استغل هذا الشهر فربما ما نخرج إلا وقد رأينا من بركاته الخير

العظيم حين ذكر الله عز وجل آيات الصيام في القرآن جعل بين هذه الآيات ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

المناسبة أن شهر رمضان الجميع وإن لم يكن الجميع فالأغلب يستشعر أن الله يستجيب الدعوات أن الله عز وجل يقضي الحاجات فالله عز وجل يقول لهم يا من تؤملون يا من تريدون يا من تسعون في تنفيس كربكم وقضاء حوائجكم سلوا ربكم فإنه قريب وهو في علوه على عرشه استوى ولكنه قريب من عباده يسمع دعاءهم فيستجيبه ينظر حالهم فيفرجه ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

فعليك أن تتعلم الدعوات التي تدعو الله بها تعلم الدعوات التي تدعو الله بها دعوات في القرآن دعوات في السنة اجعل بينك وبين الله عز وجل ما تريد لا تتحرج من شيء جاء في بعض الأحاديث وإن كان في سنده كلام «حتى ملح الطعام» يسأل الله حتى ملح الطعام ما عليك أنت تسأل الله سأله الهدى والتقى والعفاف والغنى والرحمة والمغفرة والتجاوز والرزق والصلاح والثبات والهداية سأله النصر سأله التمكين سأله العون سأله ما شئت من المسائل ما لم تكن إثم أو قطيعة رحم سأل ربنا كريم سبحانه وتعالى يستجيب إما أن يحقق لك طلبك وإما أن تؤجر وتدخر الحسنات لك إلى يوم القيامة وإما أن يصرف الله عز وجل عنك من الشر بقدر دعائك فأنت رابح أنت رابح في ثلاث حالات ربما بعضنا يظن أن استجابة الدعاء فقط أن أقول اللهم اعطني يعطيني هذا من استجابة الدعاء قد يعطيك وقد لا يعطيك لكنه يصرف عنك شراً أنت ما تدري به يصرف عنك ضُراً أنت ما تدري به وأيضًا تدخر لك الحسنات لأن الدعاء عبادة تدخر لك الحسنات إلى يوم تلقى الله عز وجل وأنت مأجور على هذه الدعوات وعلى هذه المكرمات رمضان فيه من الخصائص ما ليس في غيره تصفد الشياطين هذه لا توجد لا في الحجة ولا في القعدة ولا في محرم ولا في صفر ولا في الحرم ولا في المدينة ولا في أي مكان تصفيد الشياطين إلا في شهر "رمضان" صفد الله عز وجل مردة الجن مردة الجن الذين يؤذون الإنسان ويسعون في إغوائه وفي إضلاله فمن رحمة الله عز وجل للمسلم أن مردة الجن يقيدون قد يقول قائل كيف إذن تقع المعاصي ومردة الجن قد قيدوا بقي جن غيرهم وكذلك بقي النفس الأمارة بالسوء بقي الهوى

بقي أشياء كثيرة لكن الغالب أن الجن والعفاريت والمردة الكبار المؤذية المقلقة تصفد من خصائص رمضان أنها تغلق فيه أبواب النيران الحديث على ظاهره وإن قال بعض أهل العلم يعني ربما المراد بإغلاق أبواب النيران إغلاق

أبواب الشهوات ونحو ذلك لكن على ظاهره تغلق أبواب النيران كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا تفتح فيه أبواب الجنان نعمة، نعمة، أبواب الجنة مفتوحة وأعمال البر الموصلة إلى الجنة سهلة ويسيرة غير مكلفة غير متعبة غير منصبة وهكذا فيه ليلة خير من ألف الشهر ليلة القدر زد على ذلك أن من يصلي مع الإمام حتى ينصرف صلاة التراويح يصلي مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة كثير من المساجد ربما يصلي المصلي بنصف صفحة يعني ربما يصلي بنصف جزء في صلاة التراويح أو بأقل أو بأكثر قليلاً إلا مساجد يعني مخصوصة كالمراكز ونحو ذلك ربما يطيلون وإلا الغالب المساجد على هذا إذن أنت حين تصلي مع الإمام حتى ينصرف كتب لك قيام ليلة بعد ذلك ترجع إلى أهلك تنام تأكل تشرب ربما غير ذلك وأنت قد كتب لك قيام ليلة، قيام ليلة كاملة تتعبد فيها لله عز وجل،

هذا خير عظيم أيضًا الاعتكاف والتفرغ وإن كان الاعتكاف يجوز في جميع العام إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان يتفرغ الإنسان في عشر أيام يقرأ قرآن أو يحفظ قرآن ويسمع كلام الملك المنان ويسمع من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ويسمع التوجيهات لا سيما في المساجد التي فيها دروس فإن لم يكن فالحمد لله سيقبى مع القرآن وربما تُشكل عليه كلمة يرجع إلى تفسيرها يرجع إلى معرفة معناها فالقرآن يحتاج منا إلى تدبر وإلى تعقل وإلى تفهم وهذا يحتاج إلى عودة إلى تفاسير السلف إلى تفاسير السلف حتى تعلم مراد الله وتعلم مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم،

نعم أيها الأخوة فنحن في موسم قال الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾

ومنه ما سيأتي من دخول رمضان ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ يتعظ ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ لله عز وجل فعلينا أن نستعد بقلوبنا "ونية المؤمن خير من عمله" نستعد بنياتنا الصالحة على أن نكون في هذا الشهر خير من غيره من الشهور ونستغفر ونتوب لأن أغلب ما يمنعنا من

طاعة الله هي الذنوب أكثر ما يحول بينك وبين طاعة الله عز وجل هي الذنوب والمعاصي إذن بماذا يستقبل رمضان بالتوبة توب إلى الله عز وجل أقلع عن ذنبك واستغفر ربك وأعزم على عدم العود وندم على هذا الذنب الذي كبلك والذي أتعبك والذي أرهقك ﴿'أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١)'وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢)'الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣)'وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)'فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)'إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)'فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٧)'وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)'﴾ [سورة الشرح]

أرغب إلى الله عز وجل بالطاعات والقربات والصلوات واستغل لهذا الشهر العظيم وهذا الشهر المبارك الكريم تجد أثر ذلك باب في الجنة مخصوص بالصيام لاسيما الفريضة باب في الجنة مخصوص بالصيام وشأنه في هذا الشهر فريضة صيامه أجر قيامه أجر في ليلك ونهارك وأنت مأجور في هذا الشهر غير هذا الشهر ربما تؤجر في بعض أعمالك لكن هذا الشهر أنت صائم مأجور من طلوع الفجر إلى غروب الشمس سواء كنت نائماً أو كنت مستيقظاً أو كنت عاملاً أو كنت مصليا أنت مأجور هذا الوقت إن كان صيامك أربعة عشر ساعة، ثلاثة عشر ساعة، وفي بعض المواطن اثنا عشر ساعة، أنت مأجور أجر عظيم يعني تصور تصلي صلاة الظهر في عشر دقائق لك أجر تصلي صلاة العصر في عشر دقائق لك أجر تصلي صلاة المغرب ربما في عشر أو خمس دقائق أو نحو ذلك أنت تؤجر على صلاتك كيف لما تكون في عبادة أكثر من عشر ساعات وأنت في عبادة واحدة أكثر من عشر ساعات إلى خمسة عشر ساعة بل في بعض المواطن إلى تسعة عشر ساعة وأكثر في بعض البلدان يكون صائماً يؤجر هذا الوقت الطويل أجمع بسبب الطاعة التي هو فيها يعني يجب أن نستحضر مثل هذا الأمر ونعلم أن الشأن الذي جعل الله عليه الأجور عظيمة لمثل هذه الأشياء يعني تمتنع حتى من المباحة طاعة لله يباح للرجل أن يأتي زوجته في أي وقت من الليلة أو النهار إلا في رمضان ممنوع عليه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس

يباح له أن يأكل ويشرب في أي وقت إلا في رمضان ممنوع عليه ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾

لما منع نفسه من هذه المباحات التي منعه الله منها في هذه الأوقات أُجراء الأجر العظيم "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" يجزي الله عز وجل عليه الأجر العظيم والخير العميم،

إلا أنه ينبغي للمسلم أن يكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يصخب.. لا يصخب لا يكون صخاباً في الأسواق لا يكون كثير الصياح ورفع الصوت "وإن سابه أحدٌ أو شاتمه فليقول إني صائم.. قيل يقول إني صائم بلسان الحال يعرض عنه ولا يرد عليه وقيل يقول له بلسان المقال إني صائم.. يمنعني من أرد عليك أني صائم لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والنصب» فلذلك ينبغي للإنسان أن يصلح من حاله مع ربه سبحانه وتعالى أما المثل اليمني المشهور لاسيما في صنعاء وما حولها من المحافظات والقرى "لا تحاكي صائم بعد العصر"

هذا ما هو صحيح هذا ما هو صحيح هذا فيه تجريء أن الصائم يكون مغضباً وأن الصائم لا يتحمل ولا يصبر لا عليه أن يصبر سواء كان قبل العصر أو بعد العصر سواء كان جائعاً أو شابعاً هذا الصيام درس، درس في الأخلاق درس في القيم درس في حبس النفس درس في الصبر كما أنك تتعلم ترك الطعام الشراب وغير ذلك من الشهوات في حال الصيام تعلم عدم الغضب وعدم الإسراع فيه وعدم الانتقام قال النبي صلى الله عليه وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل» كما في بعض الروايات «والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» المسألة ليست ترك الطعام وترك الشراب المسألة أنك تكون على مراد الله سبحانه وتعالى فالله عز وجل اختبرك بترك الطعام والشراب التزامات بذلك إذن ابتعد عن الشهوات التي تؤدي إلى بطلان الصيام وابتعد عن الشهوات التي تنقصه وابتعد عن الآثام التي تخالف مقتض الصيام من غيبة، ونميمة، وكذب، وبهت، وإطلاق البصر، وسماع الأغاني، وغير ذلك من الأمور التي ينبغي للإنسان أن يعود نفسه في رمضان

على مراقبة الرحمن وعلى طاعته في جميع أوقاته ولحظاته خشية على صيامه أن يُخدش ويدنس أو يبطل وهكذا يتعود القلب المراقبة لله عز وجل وأنه يفعل ذلك لله عز وجل وربنا سبحانه وتعالى كريم، رمضان شهر لا كالشهور وأيامه لا كالأيام ولياليه لا كالليالي رمضان شهر مبارك ولياليه مباركة ﴿'إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣)'فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)'أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)'﴾ [سورة الدخان]

الله عز وجل أكرمنا بهذه الليلة المباركة وكذلك الليالي الأخرى المباركات فلنستغل هذا الشهر استغله استغلال الحريص استغلال المسارع استغلال المسابق استغلال المبادر،

الله أعلم تعيش إلى الرمضان القادم أم لا كم من أناس كانوا معنا في رمضان الفائت كانوا معنا يصومون كانوا معنا يقومون كانوا معنا يقرأون القرآن وهناك أناس على غير ذلك كانوا في إعراض وتفريط وتواني الآن ذهبوا وكلهم قد توسد التراب وعلته الحجارة ولقي عمله فعليك أن تستعد تستغل هذه الفرصة التي أحياك الله عز وجل إلى أن جاءت استغلها يا أخي استغلها واحمد ربك أن أحياك إلى أن بلغتها وتزود من الخيرات واقصر الأمل على نفسك بقولك قد لا أدرك رمضان العام القادم فلذلك عليّ أن أستغل هذا الشهر العظيم وهذا الشهر المبارك الكريم لعليّ ألقى الله عز وجل بالخير العميم وليبتعد عن البدع في رمضان الموالد التي تفعل في المساجد أو في غير المساجد يبتعد عن البدع شهر رمضان شهر توبة ليس فقط من المعاصي بل من البدع ويجب كذلك التوبة من الشركيات المنتشرة في البلاد الإسلامية عبادة القبور دعاء القبور النذر للقبور الغلو في الصالحين إلى غير ذلك شهر رمضان شهر تصحيح شهر تصحيح للعبادات والمعاملات والعقائد،

شهر تصحيح حتى أن عائشة رضي الله عنها تُسأل عن رجلين أحدهما يعجل السحور ويؤخر الفطور والآخر يؤجل السحور ويعجل الفطور أيهما أفضل فذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجل الفطور ويؤجل السحور بل قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تزالُ أُمَّتِي بخيرٍ ما عجَّلُوا الفِطرَ وأخَّرُوا السُّحورَ» قبل أن تشتبك النجوم فهذا الشهر تصحيح عقائد إياك أن تتشبه باليهود أو الرافضة الذين يؤخرون الإفطار حتى تظهر النجوم هذا ليس من عقيدتنا وليس من ديننا هذا الشهر عمارة للمساجد ﴿'فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ

وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) ﴾ [سورة النور]

فلا يجوز أن تعمر المساجد بشركيات ببدع بخرافات وغير ذلك من الأمور المنكرات المخالفات فلابد في هذا الشهر أن نسعى في تصحيح الأقوال فلا نتكلم إلا بخير في تصحيح الأفعال في تصحيح الاعتقادات في تصحيح العبادات في تصحيح المعاملات التي تقع بين الناس فهو شهر الصبر،

قال النبي صلى الله عليه وسلم «من صام شهر الصبر وثلاث أيام من كل شهر كان كمن صام الدهر» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «الصبر ضياء» ويدخل فيه الصيام سمي شهر الصبر لأن الإنسان يصابر نفسه في تصحيح أخلاقها في تصحيح مآكلها ومشاربها في تصحيح شهواتها في غير ذلك مما عليه الناس فالله الله أيها الأخوة في الاهتمام بهذا الشهر العظيم، لاسيما أنت يا من قد بصرك الله بطريق الكتاب وطريق السنة كن أحسن من غيرك مسارعة ومسابقة ومكاثرة من الأعمال الصالحات والكلام حول رمضان وفضل رمضان وخصائص رمضان يطول قد تكلمنا عن بعضها في كتب وفي خطب وفي غير ما موطن لكن هذه عبارة عن إشارات وتذكير لي ولإخواني السامعين لعل الله عز وجل أن ينفعنا بذلك في دنيانا وفي أُخرانا وفي الختام أشكر الله عز وجل وأحمده على أن يسر لنا هذا اللقاء المبارك الطيب وهو آخر لقاء في الجمعة في هذا العام يعني حتى ننتهي من رمضان وما يليه من الأيام،

ونسأل الله عز وجل أن يجمعنا وعلى الخير وأن يفرقنا مع الخير ثم أشكر للشيخ المبارك أبي عبد الرحمن سالم بن إبراهيم شعيب حفظه الله على قيامه بهذا المسجد والعناية به وعلى ترحابه وفرحته واستبشاره ونشكر كذلك للشيخ راشد وجميع أخواننا من قبيلة يسهول ومن إليهم الذين يقومون على هذا المسجد ولا ننسى أخواني أن ندعو لأخينا المبارك أبي سالم علوبة حفظه الله وعافاه فهو في العناية المركزة أُصيب بجلطة أو بشيء من ذلك فنسأل الله عز وجل أن يعافيه وأن يشفيه وأن يرفع ما نزل به فله جهد عظيم في نصرة السنة في بلاد المهرة نسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يجعل ما أصابه تكفير لسيئاته ومع ذلك نسأل الله أن يعافيه

وأن يعين أبنائه على بره وأن يصلحهم في السير على سير أبيهم في محبة العلم والسنة وجزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ربي وأتوب إليك

فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه